وصلح لها فذلك الاستعداد هو صورته اذ ليس هاهنا الا جسم واشيا
تحدث عنه بعد ان لم تكن وصلوح الجسم لبعض الحركات دون بعض
هو استعداده وصورته • ولاح له مثل ذلك في جميع الصور فتبين له ان
الافعال الصادرة عنها ليست في الحقيقة لها وانما هي لفاعل يفعل بها
الافعال المنسوبة اليها • وهذا المعنى الذي لاح له هو معنى قول رسول الله
صلى الله عليه وسلم كنت سمعه الذي يسمع به الحديث • وفي التنزيل وما رميت اذ
رميت • فلما لاح له من امر هذا الفاعل ما لاح على الاجمال دون التفصيل حدث
له شوق حثيث الى معرفته على التفصيل • وانه بعد ان لم يكن فارق عالم
الحس جعل يطلب هذا الفاعل من جهة المحسوس وهو لا يعلم بل هو واحد او كثير
فتصفح جميع الاجسام التي لديه وهي التي كانت فكرته ابدا فيها فراها كلها تتكو ن
تارة وتفسد اخرى • ولم يقف على فساد جملته ووقف على فساد اجزايه مثل
الما والارض فانه راى اجزاهما تفسد بالنار • وكذلك الهوى يفسده
شدة البرد حتى يتكون ما او ثلج • وكذلك ساير الاجسام كانت لديه لم
ير منها شيا بريا عن الحدوث والافتقار الى الفاعل • فاطرحها كلها و
وانتقلت فكرته الى الاجسام السماوية • وانتهى الى هذا النظر على راس اربعة
اسابيع من منشايه وذلك ثمانية وعشرون عاما فعلم ان السما وجميع ما فيها
من الكواكب اجسام لانها ممتدة في الاقطار الثلاثة بالطول والعرض والعمق
لا ينفك شي منها عن هذه الصفة فهو جسم فاذا هي كلها اجسام • ثم تفكر هل
هي ممتدة الى غير نهاية وذاهبة ابدا في الطول والعرض والعمق الى غير

نهاية • ام هي متناهية محدودة بحدود تنقطع عندها ولا يمكن ان وراها
شي من الامتداد فتحير في ذلك بعض حيرة • ثم انه بقوة نظره وذكا خاطر ه
راى ان جسما لا نهاية له امر باطل وشي لا يمكن ولا يعقل وتقوى هذا الحكم
عنده بحجج كثيرة سنحت له بينه وبين نفسه • وذلك انه قال اما هذا الجسم
السماوي فمتناه من الجهة التي تليني والناحية التي وقع عليها حسي فهذا لا اشك
فيه لاني ادركه بالمشاهدة • واما التي تقابل هذه الجهة وهي التي يداخلني
الشك فيها فاني ايضا اعلم ان من المحال ان تمتد الى غير نهاية لاني ان
تخيلت خطين اثنين يبتديان من هذه الجهة المتناهية ويمران في سمك
الجسم الى غير نهاية حسب امتداد الجسم • ثم تخيلت ان احد هذين الخطين قطع
منه جز كبير من ناحية طرفه المتناهي • ثم اخذت ما بقي منه واطبق طرفه الذي
كان فيه موضع القطع على طرف الخط الذي لم يقطع منه شي واطبق الخط
المقطوع منه على الخط الذي لم يقطع منه شي وذهبت لذهن معهما كذلك
الى الجهة التي يقال انها غير متناهية • فاما ان نجد الخطين ابدا يمتدان
الى غير نهاية ولا ينقص احدهما عن الاخر فيكون الذي قطع منه مساويا
للذي لم يقطع كما ان الكل مثل الجز محال • واما ان لا يذهب معه ابدا
بل ينقطع دون مذهبه ويقف عن الامتداد معه فيكون متناهيا فاذا
رد عليه القدر المقطوع منه اولا وكان متناهيا صار كله متناهيا وحينيذ
لا يقصر عن الخط الاخر الذي لم يقطع منه شي فيكون اذا مثله وهذا
متناه وذلك متناه فالجسم الذي يفرض فيه هذه الخطوط متناه فاذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1